سلسلة أمهات المؤمنين
والدعوة إلى الله
١ / ١١

السيدة زينب بنت جحش

رضي الله عنها



أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ آل العلمي



(ح) **مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ ، خالد محمد

السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها / خالد محمد الحافظ

المدينة المنورة ، ١٤٢٤ هـ

٦٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم (سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله ، ٧)

ردمك : ٤ - ٩ - ٩٤٤٧ - ٩٩٦٠

١ - زينب الأسدية ، زينب بنت جحش ت ٢٠ هـ　　٢ - زوجات النبي

أ - العنوان　　ب - السلسلة

ديوي: ٢٣٩،٧　　٤١٨٠ / ١٤٢٤

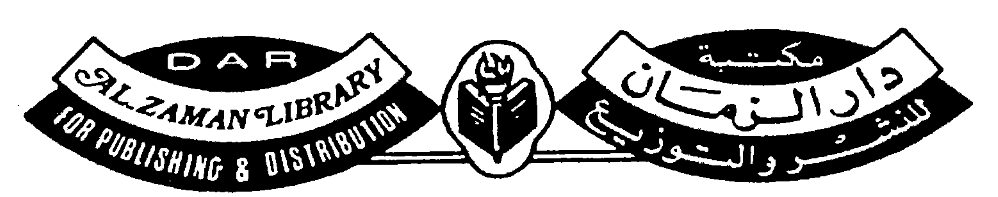
رقم الإيداع : ٤١٨٠/ ١٤٢٤

ردمـــك : ٤ - ٩ - ٩٤٤٧ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box. 1556

TEL: 8366666 - FAX: 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

السَّيِّدة

زَيْنَب بنْت جَحْش

رضيَ اللهُ عنها

(٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد ا لله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في ا لله حق جهاده حتى فتح ا لله

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيات (٧٠-٧١).

به قلوباً غلفاً، وأعينا عمياً، وآذانا صماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده، أما بعد:

فهذا هو الكتاب السابع الذي أقدِّمه في سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله، وهو لأم المؤمنين السيدة **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- صاحبة المناقب الكثيرة، والخصال الحميدة التي ميَّزتْها عن غيرها، وجعلتها في سُدة الفاضلات من النساء اللاتي نفع الله بهن وكان لهن فضل عظيم على أمة نبيِّنا محمد ﷺ.

لقد شرَّف الله أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- بشرف وكرامة لم تكتب لمثيلاتها، فقد كانت تقول للنبي ﷺ: «إني لأدلّ[1] عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدلُّ بهن: إن جدي وجدك واحد، وإني أنكحنيك الله من السماء، وكان جبريل السفير في أمري»[2].

يضاف إلى ذلك ما حباها الله عز وجل من حسن الهيئة والجمال، بحيث كانت مسامية لأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في ذلك، وهذا بشهادة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لها بذلك، ناهيك عن كرمها وإنفاقها في سبيل الله، ونزول آية الحجاب بسببها، وما حصل من الكرامة في وليمته ﷺ عليها.

هذا وقد جاء البحث في ثلاثة فصول على النحو التالي:

---

(١) دل المرأة: تدللها على زوجها. المعجم الوسيط (١/٢٩٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/١٤).

١- الفصل الأول:

التعريف بأم المؤمنين **زنيب بنت جحش** -رضي الله عنها- وبيان فضلها.

٢- الفصل الثاني:

دعوة أم المؤمنين **زنيب بنت جحش** -رضي الله عنها-.

٣- الفصل الثالث:

أثر أساليب الدعوة في دعوة أم المؤمنين **زنيب بنت جحش** -رضي الله عنها-.

ثم جاءت الخاتمة، وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبِه وسلَّمَ.



الفصل الأول

التعريف بأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها وبيان فضلها

١- اسمها ونسبها:

هي أم المؤمنين **زينب بنت جحش** بن رياب بن يعمر بن هبرة بن مرة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

وأمها عمة رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي[١].

وكان اسمها بَرَّة وغيره النبي ﷺ إلى **زينب**[٢].

---

(١) طبقات ابن سعد (٨/١٠١). وفي مصادر ترجمتها: تسمية أزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ص٦١. والسمط الثمين للطبري، تحقيق: محمَّد علي قطب ص١٦٩. ومسند الإمام أحمد (٦/٣٢٤). والمستدرك للحاكم (٤/٢٣-٢٥). والاستيعاب (٤/١٨٤٩-١٨٥٣). والإصابة (٧/٦٦٧-٦٧٠). وصفة الصفوة (١/٣٥٨). وسير أعلام النبلاء (٢/٢١١-٢١٨). وزاد المعاد (١/١٠٨-١١٤). وحلية الأولياء (٢/٥١). والبداية والنهاية (٧/١٠٦). والفصول في سيرة الرسول لابن كثير تحقيق: محمَّد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ص١٨٣، ٢٣٤، ٣٨٤. وجوامع السيرة لابن حزم ص٣٢. والتاج الجامع للأصول لمنصور علي ناصف (٣/٣٨٤). وأعلام النساء لعمر رضا كحالة (٢/٥٩-٦٣). وأزواج النبي ﷺ للصالحي، ص١٨١.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨٥٥). والإصابة (٧/٦٦٨) وهو في الصحيح؛ فقد أخرجه الإمام مسلم في الآداب باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى **زينب** وجويرية، انظر: شرح النووي على مسلم (١٤/١٢٠) ونصه: "عن عمرو بن عطاء قال: حدثني زينب بنت أم سلمة قالت: كان اسمي برَّة فسماني رسول الله ﷺ زينب قالت: ودخلت عليه زينب بنت **جحش** واسمها برَّة فسماها زينب. وانظر: الأدب المفرد للبخاري، ص١٢١.

٢- زواجه ﷺ بها ودفع الشبهة الواردة في ذلك:

روى ابن جرير في تفسيره بسنده إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[1].

وذلك أن رسول الله ﷺ انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة، فدخل على **زينب بنت جحش** الأسدية فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ: فانكحيه، فقالت: يا رسول الله ﷺ أؤأمر في نفسي، فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسول الله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ . . .﴾ إلى قوله ﴿ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾. قالت: قد رضيته لي يا رسول الله منكحاً؟ قال: نعم[2]، قالت: إذاً لا أعصي رسول الله ﷺ، قد أنكحته نفسي[3].

---

(١) سورة الأحزاب، آية رقم: (٣٦).

(٢) قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله- في زاد المعاد (٥/١٥٩-١٦٠) "وزوج النبي ﷺ **زينب بنت جحش** القرشية من زيد بن حارثة مولاه، وزوج فاطمة بنت قيس الفهرية القرشية من أسامة ابنه وتزوج بلال بن رباح بأخت عبد الرحمن بن عوف فقد قال تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ [سورة النور، آية:٢٦]. وقد قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [سورة النساء، آية: ٣]. فالذي يقتضيه حكمه ﷺ اعتبار الدين في الكفاءة أصلاً وكمالاً، فلا تزوج مسلمة بكافر، ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنّة في الكفاءة أمراً وراء ذلك، فإنه حرَّم على المسلمة نكاح الزاني الخبيث، ولم يعتبر نسباً ولا صناعة ولا غنىً ولا حرية، فجوَّز للعبد القن نكاح الحرة النسيبة الغنية إذا كان عفيفاً مسلماً، وجوَّز لغير القرشيين نكاح القرشيات، ولغير الهاشمين نكاح الهاشميات، وللفقراء نكاح الموسرات.

(٣) تفسير الطبري (١٢/١١) وذكره بسنده أيضاً إلى مجاهد وإلى قتادة بنحوه.

وبنى زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش القرشية التي كانت تعتز بنسبها، وذلك لتقرير حقيقة المساواة ولحكمة الله السابقة في إبطال ما كان عليه الناس ذلك الوقت من حرمة نكاح الرجل زوجة متبناه.

ولم تستقم الحياة بينهما، فكانت **زينب** -رضي الله عنها- كارهة للبقاء مع زيد، وكان زيد يكثر الشكوى لرسول الله ﷺ من **زينب** واستعلائها عليه، ويعرض عليه أن يطلقها، ولكن رسول الله ﷺ يقول له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[1]، حتى لم يبق في قوس الصبر منزع، وأصبحت الحياة بينهما لا تطاق، وكان لابد من الطلاق، إلى أن أتى أمر الله عزَّ وجلَّ، وغلب على ذلك كله. فسمح لزيد بطلاقها، بعد أن تعسرت الحياة بينهما كما قال تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[2].

قيل: تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث[3] من الهجرة بالمدينة. وقيل: سنة أربع[4]، وقيل سنة خمس[5]، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة.

---

(١) سورة الأحزاب، آية: (٣٧).

(٢) سورة الأحزاب، آية: (٣٧).

(٣) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ص٦١. ونقله عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٨٤٩/٤). وأما ابن حجر في الإصابة (٦٦٧/٧) فقد قدمه على القول الثاني.

(٤) انظر: مرشد المحتار في خصائص المختار لابن طولون الدمشقي ص٢٦٤.

(٥) انظر: الطبقات لابن سعد (١١٤/٨). وتفسير القرطبي (١٦٦/١٤). وصفة الصفوة لابن الجوزي (٣٥٨/١).

وروى مسلم والنسائي وأحمد عن أنس -رضي الله عنه- قال: (لما انقضت عدة **زينب** -رضي الله عنها- قال رسول الله ﷺ لزيد: فاذكرها عليَّ، قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري، ونكصت على عقبي، فقلت: يا **زينب**، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن)[1].

وورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾[2]. أنها نزلت في شأن **زينب بنت جحش** وزيد بن حارثة، جاء زيد يشكو، فهمَّ بطلاقها، فاستأمر النبي ﷺ، فقال له ﷺ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾. قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٢٨) كتاب النكاح، باب: زواج **زينب بنت جحش**. والنسائي في النكاح: باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (٧٩/٦). والإمام أحمد (١٩٥/٣). وقد ذكر الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري فوائد لهذا الحديث، ونصه: "وهذا أيضاً من أبلغ ما وقع في ذلك، وهو أن يكون الذي كان زوجها هو الخاطب، لئلا يظن أحد أن ذلك وقع قهراً بغير رضاه، وفيه أيضاً اختبار ما كان عنده منها هل بقي منه شيء أم لا؟ وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الإجابة، وأن من وكَّل أمره إلى الله عزَّ وجلَّ يسَّر الله له ما هو الأحظ له والأنفع دنيا وأخرى" فتح الباري (٥٢٤/٨).

(٢) سورة الأحزاب، آية: (٣٧).

شيئاً لكتم هذه الآية[1].

قال ابن حجر -رحمه الله-: "والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو: إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمرٍ لا أبلغ في الإبطال منه، وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابناً، ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم"[2].

هذا وقد سلك المستشرقون كعادتهم مسلك الطعن والادعاء الكاذب. وفي هذه المرة استندوا على روايات ضعيفة وموضوعة مبعثرة في ثنايا بعض كتب التاريخ[3] وغيرها. وكانت فريتهم هذه المرة حول زواجه ﷺ من **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، حيث صوَّر أعداء الله هذا الزواج في صورة الحب والغرام الذي يعيشونه في حياتهم ويترفع عنه الفضلاء فضلاً عن الأنبياء بل وأفضل وأشرف الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، حيث أفاضوا في تصور الخيال وأطلقوا لأنفسهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ...﴾ الحديث رقم: (٤٧٨٧). نص الرواية السابقة في كتاب التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم الحديث رقم: (٧٤٢٠).

وانظر: الترمذي في التفسير من سورة الأحزاب، الحديث رقم: (٣٢١٢) (٥/٣٥٤). وقال: حديث صحيح.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨/٥٢٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٢/١٣). وطبقات ابن سعد (٨/١٠١). وتفسير البغوي (٣/٥٣١). والكشاف للزمخشري (٣/٢٣٧).

العنان لتنهش أقلامهم من كرامة النبوة ومنزلتها العالية.

ولقد تسابق العلماء[1] والمفكرون المسلمون في الردّ على هذه الفرية ودحضها بالنقل والعقل، وحفلت كذلك بعض الكتب الحديثة[2] بتلك الردود التي تقرب بها أصحابها إلى الله في الردّ والذود عن حياض المصطفى عليه الصلاة والسلام وأهل بيته الطاهرين من أمهات المؤمنين، والمقام لا يسمح بسرد كلّ تلك الردود. وسأكتفي بذكر الرواية الصحيحة الواردة في صحيح البخاري وفسرها وشرحها الإمام ابن حجر -رحمه الله- في كتابه القيم فتح الباري. فإن في الصحيح غنى عن الضعيف.

روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن هذه الآية ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نزلت في شأن **زينب بنت جحش** وزيد بن حارثة[3].

قال ابن حجر -رحمه الله-: عند الكلام على هذا الحديث «وأخرجه أحمد عن مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الإسناد بلفظ: "أتى رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨٩/١٤، ١٩٠-١٩١). وتفسير الحافظ ابن كثير (٤٩١/٣). وفتح الباري لابن حجر (٥٢٤/٨).

(٢) انظر: أضواء البيان للشيخ الشنقيطي (٥٨٢/٦-٥٨٣)، ومع المفسرين والمستشرقين د. زاهر الألمعي (ص٢٩). وأباطيل يجب أن تمحى من التاريخ د. إبراهيم شعوط (ص٧٥-٧٨). وأزواج النبي ﷺ د. موسى شاهين (ص١١٤). والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنّة د. محمَّد أبو شهبة (٣٠٠/٢).

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم (٤٧٨٧)، (ص١٠٣١) كتاب التفسير، باب: **﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه...﴾** الآية.

منزل زيد بن حارثة فجاءه زيد يشكوها إليه، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، فنزلت إلى قوله: ﴿زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ . قال: يعني **زينب بنت جحش**». ثم ساق -رحمه الله- القصة من طريق السدي ولفظها: «بلغنا أن هذه الآية نزلت في **زينب بنت جحش**، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إياه، ثم أعلم الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه. فكان يستحي أن يأمر بطلاقها. وكان لايزال يكون بين زيد و**زينب** ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله. وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان قد تبنَّى زيداً».

قال ابن حجر -رحمه الله- «وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: جاء زيد بن حارثة فقال: يا رسول الله إن **زينب** اشتدَّ عليَّ لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال: اتق الله وأمسك عليك زوجك، قال: والنبي ﷺ يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس»، ثم قال -رحمه الله-: «ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها، والذي أوردته منها هو المعتمد. والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه»[1]، وكان ذلك تشريعاً لِحِكَمٍ جليلةٍ.

---

(١) فتح الباري للإمام ابن حجر (٨/٥٢٣-٥٢٤).

٣- فضائلها -رضي الله عنها-:

لقد شرف الله أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- بشرف وكرامة لم تكتب لمثيلاتها، حيث كانت تفخر وتصرح في مقام التمدح والتحدث بنعم الله في تزويج الله تبارك وتعالى إياها لرسول الله ﷺ[1]، ونزول آية الحجاب بسببها[2] -رضي الله عنها-، وما حصل من الكرامة في وليمته ﷺ عليها وهدية أم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله بها[3].

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه، رقم الحديث: (٧٤٢٠)، كتاب التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأحزاب (٥/٣٥٥)، الحديث رقم: (٣٢١٣) وهذا لفظه من رواية أنس -رضي الله عنه- قال: (لما نزلت هذه الآية في زينب **بنت جحش** ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ ، قال: فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول: زوجكن أهلوكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، الحديث رقم: (٤٧٩١)، ص١٠٣٣، ونصه: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (لما تزوج رسول الله ﷺ **زينب ابنة جحش** دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو يتأهب للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ...﴾ الآية). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب: زواج زينب **بنت جحش**، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس، وهو آخر حديث طويل. وأخرجه الترمذي في التفسير، الأحاديث رقم: (٣٢١٧، ٣٢١٨، ٣٢١٩) في (٥/٣٥٦-٣٥٩).

(٣) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: الهدية للعروس، حديث رقم: (٥١٦٣) ص١١٣٥، ونصه: عن أبي عثمان، عن أنس بن مالك قال: (مَرَّ بنا في مسجد بني رفاعة، =

علاوة على ما تمتعت به من علو النسب وتحدثها بذلك لرسول ا لله ﷺ[1]، إضافة إلى ما حباها ا لله عزَّ وجلَّ من حسن الهيئة والجمال بحيث كانت مسامية لأم المؤمنين عائشة -رضي ا لله عنها- في ذلك، وهذا بشهادة أم المؤمنين عائشة -رضي ا لله عنها- لها بذلك، ناهيك عن كرمها وإنفاقها في سبيل ا لله[2] وكنيتها بأم المساكين[3]، وقد كانت تعمل بيدها وتتصدق وكانت أول زوجاته

=

فسمعته يقول: كان النبي ﷺ إذا مَرَّ بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها، ثم قال: كان النبي ﷺ عروساً بزينب، فقالت لي أم سليم: لو أهدينا لرسول ا لله ﷺ هدية، فقلت لها: افعلي، فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه، فانطلقت بها إليه، فقال لي: ضعها، ثم أمرني فقال: أدع لي رجالاً سماهم، وادع لي من لقيت، قال ففعلت الذي أمرني، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، فرأيت النبي ﷺ وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء ا لله، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: اذكروا اسم ا لله، وليأكل كلّ رجل مما يليه...) الحديث. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب: زواج **زينب بنت جحش**، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس.

(١) أخرج ابن جرير عن الشعبي، قال: كانت **زينب** تقول للنبي ﷺ: إني لأدلُّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدلُّ بهن: إن جدي وجدك واحد، وإني أنكحنيك ا لله من السماء، وكان جبريل السفير في أمري. انظر: تفسير الطبري (١٤/١٢). ودلُّ المرأة: تدلُّلها على زوجها.

(٢) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٤٢)، باب: في فضائل أم المؤمنين عائشة -رضي ا لله عنها- من رواية عائشة -رضي ا لله عنها- وبعض نصه: (...فأرسل أزواج النبي ﷺ **زينب بنت جحش** زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول ا لله ﷺ ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من **زينب** وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد تبذلاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى ا لله تعالى...) الحديث.

(٣) الطبقات لابن سعد (١١٤/٨). وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٧/٢).

ﷺ لحوقاً به بعد موته[1]، هذا وقد قامت -رضي الله عنها- بالواجب الأعلى والأمانة العظمى التي حملهن الله إياها في نقل السنة المطهرة وبيانها للأمة، فقد نقلت للأمة من الميراث النبوي أحد عشر حديثاً، اتفق لها البخاري ومسلم على حديثين منها[2].

---

(١) أخرج البخاري في كتاب الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح، الحديث رقم: (١٤٢٠)، ص٢٩٩ نصه: "عن مسروق عن عائشة -رضي الله عنها- أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً. فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد إنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة، قال ابن حجر: "قال ابن بطال: هذا الحديث سقط منه ذكر زينب لاتفاق أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواج النبي ﷺ، يعني أن الصواب هو: "وكانت زينب أسرعنا..."، والحديث في شرحه كلام طويل جداً تعرض له ابن حجر -رحمه الله- في الفتح ورجح فيه أن القصة كانت في زينب بنت جحش، وأنها هي المقصودة بالحديث لا سودة حيث تعرض لوفاتهن ورجح وفاة زينب قبل سودة وأن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- صلى عليها. قال ابن حجر -رحمه الله-: "والأول هو المعتمد" أي أن زينب هي المقصودة. انظر: فتح الباري (٣/٢٨٨). وأخرجه مسلم -رحمه الله- في صحيحه، كتاب الفضائل، حديث رقم: (٢٤٥٢) ص٩٩٦، باب: من فضائل زينب أم المؤمنين -رضي الله عنها- وفيه "أسرعكن لحاقاً...".

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٨).

٤- وفاتها -رضي الله عنها-:

توفيت -رضي الله عنها- سنة عشرين[١]، وكان لها من العمر ثلاث وخمسون سنة[٢]. ولم تترك -رضي الله عنها- درهماً ولا ديناراً، فكانت تتصدق بكل ما قدرت عليه وكانت مأوى للمساكين[٣].

وعن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما توفيت **زينب بنت جحش** جعلت تبكي وتذكر **زينب** وترحم عليها، فقيل لعائشة في بعض ذلك، فقالت: كانت امرأة صالحة، قلت: يا خالة أي نساء رسول الله ﷺ كانت آثر عنده؟ فقالت: ما كنت أستكثره ولقد كانت **زينب بنت جحش** وأم سلمة لهما عنده مكان، وكانتا أحب نسائه إليه فيما أحسب بعدي[٤].

وصلى عليها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ودفنت في البقيع[٥].

---

(١) الطبقات لابن سعد (٨/١١٥). والإصابة لابن حجر (٧/٦٦٨).

(٢) الطبقات لابن سعد (٨/١١٥). وصفة الصفوة لابن الجوزي (١/٣٥٩).

(٣) الطبقات لابن سعد (٨/١١٤).

(٤) المصدر السابق (٨/١١٤).

(٥) أزواج النبي ﷺ للصالحي، ص١٩٠.



الفصل الثاني

دعوة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها

١- أثر المنهج العقلي والعاطفي في دعوتها رضي الله عنها:

لقد ضربت، أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- أروع الأمثلة في رجاحة العقل ونفاذ الرأي، وتغليب حكم الله ورسوله على رضى نفسها ومآثر قومها وما درجت عليه من قيم وعادات وتقاليد، فيتضح منهجها العقلي في الدعوة من خلال هذا الحوار العقلي البليغ الذي دار بينها وبين رسول الله ﷺ، وكان ذلك يوم أن خطبها رسول الله ﷺ لمولاه زيد بن حارثة -رضي الله عنه- فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ: فانكحيه، قالت: يا رسول الله أُؤَامر في نفسي، فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسوله ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[١]. قالت: قد رضيته لي يا رسول الله منكحاً. قال رسول الله ﷺ: نعم، قالت: إذاً لا أعصي رسول الله ﷺ قد أنكحته نفسي)[٢].

ومما هو معلوم أن من الاستدلالات على المنهج العقلي في الدعوة، تغليب جانب العقل والفكر على العاطفة والفطرة في الدعوة إلى الله، فإذا اتصف

---

(١) سورة الأحزاب، آية: (٣٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣/٤٨٩).

الداعية بذلك يكون قد حقق واقعية المنهج العقلي في دعوته، وأم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- كان لها من ذلك النصيب الوافر، فها هي ذي تحقق هذا المنهج من خلال استشارة رسول الله ﷺ لها في شأن **عائشة** -رضي الله عنها- عندما خاض الناس في حادثة الإفك، فقد ورد في صحيح البخاري في حديث الإفك: "قالت **عائشة** -رضي الله عنها-: وكان رسول الله ﷺ يسأل **زينب** عن أمري، فقال: يا **زينب**، ماذا علمتِ أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيراً، قالت **عائشة** -رضي الله عنها-: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك"[1].

وهكذا يظهر موقف أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- العاقلة التي استوعبت النصوص الشرعية ونقلتها من دائرة الاستماع إلى دائرة الفعل والتطبيق، فهي لا تشهد إلا بما عرفت، ولا تظهر بمظهر ذات الوجهين ولا تحكم إلا على ما رأت، ولا تتتبع الأعراض، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

كما يتضح منهجها العقلي في تربية الأمة من خلال حديثٍ ترويه عن المصطفى عليه الصلاة والسلام، فيه من الدروس التربوية الشيء الكثير، فهي تنبه

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٧٥٠) (ص١٠١٧) كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.

الأمة إلى أمر عظيم وخطير يعتبر من ركائز الدين الثابتة وصماماً للأمان من عذاب الله وسخطه، فهذا رسول الله ﷺ يدخل عليها فزعاً قد تغير لونه مما أعلمه الله عزَّ وجلَّ من خبر انفتاحٍ حصل في ردم يأجوج ومأجوج، ويحذر أمته ﷺ مشفقاً عليها بقوله: "ويل للعرب من شر قد اقترب" وتبادره أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- شفقتها هي الأخرى على الأمة مما قد يصيبها من هذا البلاء فتقول: "أنهلك وفينا الصالحون". وهذا القول من أم المؤمنين -رضي الله عنها- فيه ما فيه من الحِكَم والدروس التي يجب أن تعلمها الأمة لضمان أمنها واستقرارها وبقائها آمنة مطمئنة من عذاب الله.

وليت شعري لو انتبه العلماء والدعاة المصلحون إلى فقه هذا الحديث العظيم، وعملوا جاهدين على تربية الأمة على أسسه ومبادئه فكم ستجني الأمة من الخير والأمن والأمان، ويزول عنها الكثير مما تعانيه من الويلات والنكبات والمصائب التي مُنيت بها منذ دهر طويل.

فقد روى البخاري -رحمه الله- في صحيحه بسنده (...عن **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوماً فزعاً يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت **زينب بنت جحش**: فقلت: يا رسول الله، أفنهلك، وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث")[١].

وفي رواية لمسلم (عن **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٧١٣٥) (ص١٥٠٣) كتاب الفتن، باب: يأجوج ومأجوج.

استيقظ من نومه وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب....الحديث)[1].

وفي الجمع بين الروايتين قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «فيجمع على أنه دخل عليها بعد أن استيقظ النبي ﷺ فزعاً»[2].

وفي بيان معنى قوله ﷺ: "ويل للعرب" قال الإمام العيني -رحمه الله-: «كلمة ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل، وإنما خص العرب لاحتمال أنه أراد ما وقع من قتل عثمان -رضي الله عنه- بينهم، وقيل: يحتمل أنه أراد ما سيقع من مفسدة يأجوج ومأجوج»[3].

وفي تفسير قوله ﷺ: "نعم إذا كثر الخبث" قال القاضي عياض -رحمه الله-: «العرب تسمّي الزنا خبثاً وخبثة وقيل: "إذا كثر الخبث": أي أولاد الزنا. وقيل: إذا كثر الزنا»[4].

هذا وقد أفاد الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في توضيح وجهة نظر أم المؤمنين زينب **بنت جحش** -رضي الله عنها- في قولها: "أفنهلك وفينا

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٨٨٠) (ص١١٥٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٣/١٠٧).

(٣) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين أبي محمَّد محمود أحمد العيني (١٥/٢٣٨)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (٨/٤١٢).

الصالحون" فقال -رحمه الله-: «كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1]، قوله: "قال: نعم إذا كثر الخبث" فسروه بالزنا وبأولاد الزنا وبالفسوق والفجور، وهو أولى لأنه قابله بالصلاح. قال ابن العربي: فيه البيان بأن الخيِّر يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبثه، وكذلك إذا غَيَّر عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويُصِرُّ الشِّريرُ على عمله السيء، ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد ويهلك حينئذٍ القليل والكثير، ثم يحشر كل أحد على نيته، وكأنها فهمت من فتح القَدْر المذكور من الردم أن الأمر إن تمادى على ذلك اتَّسع الخرق بحيث يخرجون، وكان عندها علم أن في خروجهم على الناس إهلاكاً عامّاً»[2].

وها هي -رضي الله عنها- تؤكد المنهج العاطفي في الدعوة لكل مؤمنة، بأن تبذل غاية جهدها في رضى زوجها، فقد ضربت في ذلك أروع الأمثلة في رعاية الزوجة لزوجها وعنايتها به وحرصها على إسعاده والاهتمام به في شؤونه الخاصة والعامة فتباشر ذلك بنفسها، طلباً لرضاه، واستدراراً لعاطفته نحوها، فقد جاء في السنن عن **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-، (أنه كان لها مخضب[3]

---

(١) سورة الأنفال، آية: (٣٣).

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣/١٠٩).

(٣) المخضب: بالكسر: شبه المِرْكن، تغسل فيها الثياب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٣٩).

من صُفرٍ[1]، قالت: كنت أُرجّلُ رأس رسول الله ﷺ فيه)[2].

وتؤكد -رضي الله عنها- هذا المنهج للمرأة المسلمة بأن تحرص كل الحرص على راحة زوجها في بيته، وتحاول أن تبعد عنه كل ما يعكر صفاءه عند ما يُقْبل عليه الناس في حاجاتهم، فقد روى مسلم -رحمه الله- في صحيحه في باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة: قال: ("فجاءه بعض آله، وهو يومئذ عند **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-، وقالوا له: فجئنا لتؤمّرنا على بعض هذه الصدقات". فسكت رسول الله ﷺ طويلاً، وجعلت **زينب** تُلمع -تشير بيدها- علينا من وراء الحجاب أن لا تكلّماه"؛ ثم قال: (إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد...)[3] الحديث.

بهذا الموقف تؤكد أم المؤمنين **زينب** -رضي الله عنها- حرصها على صفو زوجها رسول الله ﷺ، الذي اختط منهجاً في عفة آل بيته عن الصدقات، فباشرت بالإشارة الخفية للقوم بأن هذا الطلب يزعجه ولا ينبغي أن يكلموه في هذا الشأن.

---

(١) صفر: معدن من نحاس يعمل منه الأواني. انظر: مختار الصحاح للرازي -رحمه الله- (ص٣٦٤) ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

(٢) سنن ابن ماجة، حديث رقم: (٤٧٢) (١٦٠/١) كتاب الطهارة، باب: الوضوء في الصفر والحديث صححه الألباني في: صحيح ابن ماجة (١٥٤/١).

(٣) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٠٧٢) (ص٤١٤) كتاب الزكاة، باب: ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة.

والعجب في بعض النساء اللواتي يعرفن أسباب هناءة أزواجهن من قول وعمل، ولا يحاولن تهيئة هذه الأسباب لنيل رضى الله عز وجل أولاً ثم رضى الأزواج، فرضي الله عن أم المؤمنين **زينب بنت جحش** وعن أمهات المؤمنين أجمعين.



٢- **أثر أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في دعوتها** رضي الله عنها:

يتصف المؤمن بصفات الكمال والرجاحة في العقل والحكمة في تصريف الأمور؛ إذا أخذ نفسه بالعزيمة في طاعة الله، واتصف بصفات أهل الحكمة من العدل والقضاء به، وإنصاف الناس منه كما ينصف نفسه منهم.

ولقد مكن الله عزَّ وجلَّ بفضله **لأم المؤمنين زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- فكانت من الموفقات في هذا الباب، واستحقت أن توسم بوسام الحكمة في ميدان العدل والقضاء به. ذلكم عندما استشارها ﷺ في شأن أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- عند ما ابتليت في حديث الإفك.

ولو لم تكن أم المؤمنين **زينب** -رضي الله عنها- قد عُرفت بالعقل والرأي الحكيم لما استشارها ﷺ، وإذ لم تكن صاحبة دين وعدل وإنصاف لما كانت مشورته ﷺ لها في أمر يمسها من قرب؛ لأنها وأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- كفرسي رهان في سباق المودة والحب عنده ﷺ.

وجاءت شهادتها -رضي الله عنها- كما هو متوقع منها، لقد حَكَمَتْ فعدلت وأنصفت، وقَدَّمت خشيتها لله عزَّ وجلَّ عن رغبات النفس وأهوائها، ففي حديث الإفك الطويل الذي روته أمنا **عائشة** -رضي الله عنها- قالت: (وكان رسول الله ﷺ يسأل **زينب ابنة جحش** عن أمري، فقال: "يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟" فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ فعصمها

الله بالورع...)[1] الحديث.

وتتميز أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- بكثرة عبادتها وخشيتها لله عزَّ وجلَّ، لقد كان ذلك ظاهراً في سيرتها -رضي الله عنها-، وذلك بشهادة أقرانها من أمهات المؤمنين وعلماء الملة، فقد أثنت عليها أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- بخير ما يُثنى من كريم الصفات، وفضائل المكرمات، ومحاسن الشمائل، فقد ورد في الصحيح ثناء أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- على أم المؤمنين **زينب** -رضي الله عنها- في حديث طويل قالت فيه -رضي الله عنها-: (فأرسل أزواج النبي ﷺ **زينب بنت جحش** زوج النبي ﷺ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من **زينب**، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى....)[2] الحديث.

وإذا ما ذُكرت أم المؤمنين **زينب** أمام عائشة أم المؤمنين، أكثرت الثناء عليها، وأكثرت من ذِكْر ونَشْر محاسنها، ففي تهذيبه ذكر الإمام النووي -رحمه الله- أن عائشة قالت: (يرحم الله **زينب بنت جحش**، لقد نالت في هذه الدنيا

---

(١) قطعة من حديث البخاري، رقم: (٤٧٥٠) (ص١٠١٩) كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.

(٢) قطعة من حديث في صحيح مسلم، برقم: (٢٤٤٢) (ص٩٩٠) كتاب فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة.

الشرف الذي لا يبلغه شرف، إن الله عزَّ وجلَّ زوجها نبيه ﷺ في الدنيا ونطق به القرآن)[1].

وشهادة أخرى من **أم سلمة** -رضي الله عنها- لأم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- تشير فيها إلى صلاحها وصلاتها وخشيتها لله عزَّ وجلَّ فتقول: (كانت امرأة صالحة صوامة قوامة)[2].

وهذه الشهادة ترفع أم المؤمنين **زينب** عالياً، وتجعلها تتصدر مكانة سامقة في العبادة والصلاح.

كما ذكرت زينب بنت أم سلمة قالت: سمعت أمي أم سلمة تقول: وذكرت **زينب بنت جحش**، فترحمت عليها -وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة- فقالت **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-: (إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ، إنهن زُوجن بالمهور، وزوَّجهن الأولياء، وزوجني الله رسوله، وأنزل فيَّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدَّل ولا يغيَّر: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ...﴾ الآية. قالت أم سلمة: وكانت لرسول الله معجبة، وكان يستكثر منها، وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة صنعاً تتصدق بذلك كله على المساكين)[3].

وتعتبر أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- من رواة الحديث

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٣٤٥).

(٢) المصدر السابق (٢/٣٤٥).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٠٣) ط. دار بيروت ، بيروت - لبنان.

اللاتي وعين الحديث وحفظنه، ورويته عن رسول الله ﷺ.

وهذا يدل على عنايتها بالسنة، بيد أنها لم تكن -رضي الله عنها- من المكثرات في الرواية، وإنما أحصى لها أصحاب الأحاديث؛ أحد عشر حديثاً روتها عن النبي ﷺ، اتفق لها الإمامان البخاري ومسلم على حديثين[1].

وبالإضافة إلى وجود أحاديثها في الصحيحين، فإن أحاديثها منثورة في بقية الكتب الستة[2] والمسانيد[3].

وممن روى عنها من الرجال: ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأرسل عنها القاسم بن محمد بن أبي بكر[4].

ومن الصحابيات: زينب بنت أبي سلمة، وأمها أم المؤمنين أم سلمة، كما روت عنها: كلثوم بنت المصطلق، وأم المؤمنين **أم حبيبة** -رضي الله عنها-[5].

ومما تقرَّر عند أهل العلم أن الواعظ الصادق في موعظته لا تبلغ موعظته القلوب ولا تتمكن فيها وتؤتي ثمارها إلا إذا رافق ذلك عمل الواعظ بما يعظ به ويدعو إليه ويرغب الناس فيه، ولئن كان ذلك كذلك، فإن من صدق

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٨).

(٢) المصدر السابق (٢/٢١٢).

(٣) انظر: مسند الإمام أحمد. حديث **زينب بنت جحش** زوج النبي ﷺ (ص١٩٨٨).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٢).

(٥) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٤/٣٠٧)، والمجتبى من المجتنى لابن الجوزي (ص٩٤) تحقيق: د. علي حسين البواب. ط. دار الفرقان، عمان. وتلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي (ص٣٦٩ و٤٠٤) ط. مكتبة الآداب، مصر.

أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- في دعوتها ونجاحها في أسلوب الموعظة الحسنة هو نهجها لهذا الطريق. تمثل ذلك في اعتصامها بالسنة وتقيدها الكامل في تنفيذ أقواله ﷺ في حياته وبعد وفاته ﷺ، فقد جاء في المسند عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ لما حَجَّ بنسائه قال: "إنما هي هذه الحجة، ثم الْزَمْنَ ظُهُورَ الحُصُرِ"[1]. قال أبوهريرة -رضي الله عنه-: وكان كُلُّ نساء النبي ﷺ يحججن إلا سودة بنت زمعة و**زينب بنت جحش**، قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ[2].

وبهذا تبوأت أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- منزلة العالمات العاملات، الواعظات الناصحات لكل مؤمن ومؤمنة في العمل بسنته ﷺ في حياته وبعد وفاته. فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٩٧٦٤) (ص٧٠٣)، والحديث إسناده حسن. انظر: الموسوعة الحديثية لمسند الإمام أحمد بن حنبل (٤٧٦/١٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٥/٨).

وهذا الفعل منهما مبني على اجتهادهما، كما أن خروج باقي أمهات المؤمنين مبني على اجتهادهن، والكل مصيب. انظر: روح المعاني للآلوسي (١٢/٢٢).

٣- أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها:

لقد كانت حياة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- حافلة بالدروس العملية في القدوة الصالحة للمؤمنين والمؤمنات، فمنذ أن أعلن النبي ﷺ دعوته وعمل بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[١] كانت **زينب** -رضي الله عنها- من اللاتي لامست دعوة الإيمان قلوبهن، فاستضاءت بنورها، ونعمت بنعيمها، وعاشت في دوحة الإيمان سعيدة النفس، رضية القلب، في حين أخذ فجار كفار مكة يصبون ألوان العذاب على من آمن رجلاً كان أو امرأة.

وصبر المسلمون جميعاً صبر الكرام، وتحملوا إجرام المجرمين، وسقطت سمية[٢] بنت خُبَّاط -أم عمار بن ياسر- شهيدة بيد فرعون هذه الأمة أبو جهل عمرو بن هشام، وأوذي غيرها من النساء والرجال في سبيل الله. هذا وقد تحملت **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- ونساء قومها نصيباً من أذى قريش، وضربوا في ذلك أصدق مثال وأعظم قدوة في الثبات على دين الله، حتى هاجر بعضهم إلى الحبشة، ثم عادوا إلى مكة، إلى أن جاء الإذن بالهجرة إلى المدينة.

هكذا جعل المسلمون يهجرون مكة أم القرى، حتى خلت منهم ديارها،

---

(١) سورة الشعراء، الآية: (٢١٤).

(٢) هي سمية بنت خُبَّاط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والدة عمار بن ياسر، كانت سابعة سبعة في الإسلام، عذبها أبو جهل وطعنها في قبلها فماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣٢٧/٤)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

وحتى هُجرت دور بأسرها، وغلقت أبوابها، وغدت تصفر فيها الرياح، وكان من هذه الدور دار بني جحش، ودار بني مظعون، ودار بني البكير هجرها أهلها رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً.

أورد ابن اسحاق -رحمه الله- أسماء طائفة منهن فقال: ومن نسائهم **زينب بنت جحش**، وأم حبيب بنت جحش، وأم قيس بنت محصن، وجذامة بنت جندل، وأم حبيب بنت ثمامة، وآمنة بنت رقيش، وسخبرة بنت تميم، وحمنة بنت جحش[١].

إن هذه الهجرة الجماعية، أثارت المشركين، ولكن الملأ منهم لم يعترفوا بأنهم السبب في ذلك حين آذوا المسلمين وقهروا المستضعفين منهم، ومع ذلك فهم يتهمون المصطفى عليه الصلاة والسلام بأنه سبب الشتات والشقاق. روى ابن اسحاق -رحمه الله- أن عتبة بن ربيعة، والعباس بن عبد المطلب، وأبا جهل بن هشام، مرُّوا وهم مصعدون إلى أعلى مكة، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً[٢]، ليس فيها ساكن، فلما رآها كذلك تنفس الصعداء، ثم قال:

وكل دارٍ وإن طالت سلامتها ... يوماً ستدركها النكباء والحوب[٣]

---

(١) انظر: سيرة النبي ﷺ لأبي محمد عبد الملك بن هشام (٨١/٢). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. دار الفكر.

(٢) اليباب: الفقر، والقفر والخراب، وقيل: أرض يباب: ليس بها ساكن. انظر: المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد علي المقري الفيومي (ت: ٧٧٠هـ) (٣٥٥/٢). ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

(٣) الحوب والتحوُّب: هو التَّوجُّع. قال الطفيل:

فذوقوا كما ذقنا غداة مُحَجَّرٍ ... من الغيظ في أكبادنا والتحوُّبِ

انظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١١٣/٢). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م). ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.

ثم قال: أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها...فقال أبو جهل وهو يشير إلى العباس: هذا عمل ابن أخي هذا، فَرَّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وقطع بيننا[1].

وبهذا الكلام يبرز خبث نفس شقي هذه الأمة وفرعونها، وما كانت تنطوى عليه من جيوش الحقد والحسد لرسول الله ﷺ والمسلمين. ولكن الله عز وجل مُتِمٌّ نوره ولو كره المشركون.

وفي المدينة المنورة أخذت **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- مكانتها بين المؤمنات، وفي سجل الأوائل كانت **زينب** -رضي الله عنها- من المهاجرات الأول[2].

ومن الشواهد الثابتة في حياة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- ما يمكن أن يكون نبراساً وهداية ومثلاً أعلى في القدوة الحسنة للمؤمنين والمؤمنات. لقد حظيت -رضي الله عنها-، بصفات عالية في هذا المجال تدل على تمسكها والتزامها بأهداب التوجيهات النبوية مثلها مثل أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- ومن مظاهر ذلك:

أولاً: كثرة الخير والصدقة:

لقد وصفتها كتب الحديث والسيرة بأنها من سادة النساء جوداً ومعروفاً[3]،

---

(١) انظر: سيرة النبي ﷺ لابن هشام (٢/٧٩). ط. دار الفكر.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٢/٢١١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) انظر: المصدر السابق (٢/٢١٧).

وأنها كثيرة الخير والصدقة[1]، ونالت هذا الشرف بشهادة النبي ﷺ لها حيث روت ذلك عنها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث قالت: (قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً». قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً، فكانت أطولنا يداً **زينب** لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق)[2].

كما أثنت عليها أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بأنها حميدة متعبدة مفزع اليتامى والأرامل[3].

ثانياً: الورع:

من خلال حادثة الإفك -التي ابتليت بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وبرأها الله منها-، اتضحت هذه المنقبة لأم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-، فمن المعروف عن المرأة التي لها ضرائر حرصها أحياناً على إظهار معايبهن وإيقاعهن في الزلات؛ وذلك للغيرة التي فُطرن عليها، لكن أم المؤمنين **زينب** -رضي الله عنها- أُختبرت في هذا الموقف العصيب من لدن رسول الله ﷺ حين سألها عن أم المؤمنين عائشة في هذا الشأن، فشهدت فصدقت وأنصفت، جاء ذلك في رواية البخاري لحديث الإفك الطويل ومنه:

---

(١) انظر: أسد الغابة لابن الأثير (٥/٤٦٤).

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٥٢) (ص٩٩٦). كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل زينب أم المؤمنين. ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١١٠)، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر (٤/٣٠٨). وانظر: أزواج النبي ﷺ (ص١٨٩). تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). ط. دار ابن كثير، دمشق - سوريا.

(قالت عائشة -رضي الله عنها- وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب عن أمري، فقال: يا زينب؛ ماذا علمتِ أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيراً. قالت عائشة -رضي الله عنها-: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك)[1].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لذلك: (أي حدَّثت فيمن حَدَّث، أو أثمت مع مَن أثم، فمضت تجادل لصالح السيدة زينب وتتعصب لها، وتحكى ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة السيدة عائشة، وتعلو مرتبة أختها السيدة زينب)[2].

ومن مظاهر ورعها -رضي الله عنها- شدة التزامها بأقواله ﷺ وتوجيهاته، من ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه قال: (إنما هي هذه الحجة، ثم الزمن ظهور الحصر)[3].

---

(١) صحيح البخاري، جزء من الحديث رقم: (٤٧٥٠) (ص١٠١٦). كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾. ط. دار الأرقم، بيروت - لبنان.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨/٤٧٨). ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٩٧٦٤) (ص٧٠٣). ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية. والحديث إسناده حسن. انظر: الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من العلماء (١٥/٤٧٦). الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

فكن كلهن يحججن إلا **زينب بنت جحش** وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ[1].

ثالثاً: مهنتها في بيتها:

ليس مما ينقص من مروءة المرأة ودينها أن تتقن مهنة من المهن مما يناسب طبيعتها، فقد تلزمها في يوم من الأيام إذا أحست بالحاجة إلى عوائد هذه المهن، وقد تفيد من خلالها بيتها وأولادها، وذكر المؤرخون وأصحاب السيرة أن أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- امرأة صناع اليد[2] أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين[3].

وقد أشار الذهبي رحمه الله إلى أنها كانت تدبغ وتخرز[4].

وقد روى مسلم في صحيحه: (أتى الرسول ﷺ امرأته **زينب** وهي تمعس منيئة لها)[5]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٢٧٢٨٧) (ص١٩٨٩). حديث **زينب بنت جحش** زوج النبي ﷺ. ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية. (وهذا الفعل منهما مبني على اجتهادهن، كما أن خروج باقي أمهات المؤمنين مبني على اجتهادهن، والكل مصيب). انظر: روح المعاني للآلوسي (١٢/٢٢). ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٢) أسد الغابة لابن الأثير (٥/٤٦٤).

(٣) لسان العرب لابن منظور، مادة (صنع) (٨/٢٠٩).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٧).

(٥) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٠٣) (ص٥٥٠). كتاب النكاح، باب: ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها. ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

أي تدلك الجلد، وهو أول ما يوضع في الدباغ[1].

وتشهد أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- شهادة ثمينة في السيدة زينب -رضي الله عنها- فتقول: (كانت **زينب** لرسول الله ﷺ مُعْجِبة، وكان يستكثر منها، وكانت صالحة قوّامة صوامة، تعمل بيدها وتتصدق بذلك كله على المساكين)[2].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٤٢/٤) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٣/٨). ط. دار بيروت، بيروت - لبنان.

الفصل الثالث

أثر أساليب الدعوة في دعوة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها

يمكن تقسيم الوسائل الدعوية إلى قسمين أساسين:

١- الوسائل المعنوية.

٢- الوسائل الحسية.

ويقصد بالوسائل المعنوية: جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة مثل التواضع وحب الخير للناس والزهد فيما في أيدي الناس، والصبر والإخلاص وغير ذلك، ويقصد بالوسائل الحسية: جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة على دعوته[1].

ومن خلال هذا التقنين لكل من الوسائل الحسية والمعنوية في الدعوة، ستكون دراسة هذا الفصل واضحة ومحددة بإذن الله تعالى.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني (ص٢٨٣)، وانظر: وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، (ص٢٩،٤٦) الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ).

١- أثر الأسلوب المعنوي في دعوتها رضي الله عنها:

مما ورد في دعوة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- ويدل على ما وهبها الله من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ما يلي:

١- كريم خلقها وأدبها مع الله ورسوله ﷺ حين سلّمت لأمر الله وأمر رسوله ﷺ في قبولها الزواج بزيد بن حارثة -رضي الله عنه- وذلك بعد رفضها الشديد لذلك في بادئ الأمر[1].

٢- أدبها مع ربها في تسليمها أمرها له جل شأنه، وذلك حين بشرها زيد -رضي الله عنه- بخطبة رسول الله ﷺ لها فقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أُوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن[2].

٣- كرم خلقها في رحمة المساكين والإحسان إليهم، فكانت تعمل بيدها وتتصدق عليهم[3].

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣/٤٨٩) ونصه: (...فخطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لمولاه زيد بن حارثة -رضي الله عنه- فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ: بل فانكحيه، قالت: يا رسول الله أُؤَامر في نفسي. فبينما هما يتحدثان أنزل الله تعالى هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ الآية. قالت: قد رضيته لي يا رسول الله منكحاً؟ قال رسول الله ﷺ: نعم. قالت: إذاً لا أعصي رسول الله ﷺ قد أنكحته نفسي).

(٢) راجع الفصل الأول الفقرة رقم (٢) من هذا البحث، وهي بعنوان: زواجه ﷺ بها ودفع الشبهة الواردة في ذلك.

(٣) انظر: المصدر السابق، حديث رقم: (٢٤٥٢) (ص٩٩٦) كتاب فضائل الصحابة، باب: من =

٤- أدبها مع ربها في خضوعها وخشوعها، فكثرت عبادتها له عزَّ وجلَّ، حتى أشفق عليها رسول الله ﷺ، فأمرها بما تطيق، وترك ما سوى ذلك[1].

٥- كرم خلقها معه ﷺ في تلبية حاجاته منها، مهما عرض لها من مشاغل دنيوية تمنعها من ذلك[2].

٦- كرم خلقها معه ﷺ عندما رضي عنها بعد فراق دام أكثر من شهرين، ففرحت بذلك فرحاً شديداً، وقالت: يا رسول الله، ما أدري ما أصنع،

=

فضائل زينب أم المؤمنين، ونصه: (عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ: "أسرعكن لحاقاً بي، أطولكن يدا". قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً. قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق).

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (١١٥٠) (ص٢٤٤) كتاب التهجد، باب: ما يكره من التشديد في العبادة. ونصه: (عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: دخل النبي ﷺ، فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: "ما هذا الحبل؟" قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: "لا، حُلُّوه، لِيُصَلِّ أَحَدُكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد).

(٢) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٠٣) (ص٥٥٠) كتاب النكاح، باب: ندب من رأى امرأة، فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها. ونصه: (عن جابر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ رأى امرأة، فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه". ومعنى: (تمعس منيئة لها): أصل المعس: المعك والدَّلك، والمعنى: أنها تدبغ إهاباً لها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٤٢/٤-٣٦٣).

هذه جاريتي فلانة لك[1].

ومن دلائل حسن التفكير في دعوة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- ما يلي:

١- حسن استنباطها في إثبات خيريتها على بعض أزواج النبي ﷺ وذلك في موقفين هما:

(أ) عند حديثها مع أزواجه ﷺ[2].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٣٣). ونصه: (قال ثابت البناني: حدثتني سمية -عن صفية بنت حيي: أن النبي ﷺ حج بنسائه، فبرك بصفية جملها، فبكت، وجاء رسول الله ﷺ لَمَّا أخبروه، فجعل يمسح دموعها بيده، وهي تبكي، وهو ينهاها، فنزل رسول الله ﷺ بالناس؛ فلما كان عند الرواح، قال **لزينب بنت جحش**: أفقري أختك جملاً- وكانت من أكثرهن ظهرا- فقالت: أنا أفقر يهوديتك. فغضب ﷺ فلم يكلمها، حتى رجع إلى المدينة، ومحرم وصفر؛ فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويئست منه، فلما كان ربيع الأول دخل عليها؛ فلما رأته، قالت: يا رسول الله، ما أصنع؟ قال: وكان لها جارية تخبؤها من رسول الله، فقالت: هي لك، قال: فمشى النبي ﷺ إلى سريرها، وكان قد رُفِع، فوضعه بيده، ورضي عن أهله). والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/٣٣٧، ٣٣٨) وشميسة أو سمية لا تعرف، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/١٢٦، ١٢٧). انظر: حاشية سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (٢/٢٣٤).

(٢) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٧٤٢٠) (ص١٥٥٨) كتاب التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء. ونصه: (عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: "اتق الله وامسك عليك زوجك". قالت عائشة: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتم هذه.

(ب) عند حديثها معه ﷺ[1].

٢- استخدامها الطيب لبيان الحكم الشرعي بأن الإحداد على الميت لا يزيد على ثلاث ليال، إلاّ على الزوج أربعة أشهر وعشراً[2].

٣- حسن تفكيرها عندما استفسرت منه ﷺ عن الهلاك العَامّ الذي سيكون في آخر الزمان، هل ينزل مع وجود الصالحين؟ [3].

=

قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني ا لله تعالى من فوق سبع سماوات) الحديث.

(١) انظر: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١٤٨/٤) ونصه: (عن مغيرة عن الشعبي قال: كانت زينب تقول للنبي ﷺ إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن: إن جدي وجدك واحد -تعني عبد المطلب فإنه أبو أبي النبي ﷺ وأبو أمها أميمة بنت عبد المطلب- وإني أنكحنيك ا لله عزَّ وجلَّ من السماء، وإن السفير جبريل عليه السلام). وانظر: أنساب الأشراف للبلاذري (٤٣٥/١).

(٢) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٥٣٣٥) (ص١١٧١) كتاب الطلاق، باب: تُحِدُّ المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً. ونصه: (قالت زينب بنت أبي سلمة: فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي أخوها، فدعت بطيب فَمَسَّتْ منه، ثم قالت: أما وا لله ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول ا لله ﷺ يقول على المنبر: "لا يحل لامرأة تؤمن با لله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليالٍ، إلا على زوجٍ أربعة أشهر وعشراً).

(٣) انظر: المصدر السابق، حديث رقم: (٧١٣٥) (ص١٥٠٣) كتاب الفتن، باب: يأجوج ومأجوج. ونصه: (عن **زينب بنت جحش** -رضي ا لله عنها- أن رسول ا لله ﷺ دخل عليها يوماً فزعاً يقول: لا إله إلا ا لله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحَلَّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت **زينب ابنة جحش**: فقلت: يا رسول ا لله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث).

٤- حسن تصرفها في تغطيتها المال المقسوم لها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حتى لا تتبعه نفسها، ففرقته على الفقراء والمساكين[١].

٥- حسن تفكيرها في كيفية التصرف في كفنها عند موتها[٢].

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٢). ونصه: (عن عبد الله بن رافع، عن برزة بنت رافع، قالت: أرسل عمر إلى زينب بعطائها، فقالت: غفر الله لعمر، غيري كان أقوى على قسم هذا. قالوا: كلُّه لك. قالت: سبحان الله، واستترت منه بثوب وقالت: صُبّوهُ واطرحوا عليه ثوباً، وأخذت تفرقة في رحمها، وأيتامها، وأعطتني ما بقي، فوجدناه خمسة وثمانين درهماً. ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا). وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٠٩-١١٠). وانظر: صفة الصفوة لابن الجوزي (٢/٤٨-٤٩).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢١٧). ونصه: (قالت زينب بنت جحش -رضي الله عنها- حين حضرتها الوفاة: إني قد أعددت كفني، فإن بعث لي عمر بكفن، فتصدقوا بأحدهما...) وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٠٩).

٢- أثر الأسلوب الحسي في دعوتها رضي الله عنها:

لقد عنيت أم المؤمنين **زينب بنت جحش** وأم المؤمنين **أم حبيبة** -رضي الله عنهما- بالدعوة إلى الله أيما عناية، فبذلتا ما في وسعهما من جهد وما تيسر لهما من وسائل، فقد روت زينب بنت أبي سلمة عنهما ما يوضح ذلك، فقد روى البخاري في صحيحه في باب مراجعة الحائض بسنده عن زينب ابنة أبي سلمة...، قالت: (فدخلت على **زينب ابنة جحش** حين توفي أخوها، فدعت بطيب فمست منه، ثم قالت: أما والله ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)[١].

وعنها عن أم حبيبة ابنة أبي سفيان (لما جاءها نعي أبيها، دعت بطيب فمسحت ذراعيها وقالت: ما لي بالطيب من حاجة، لو لا أني سمعت النبي ﷺ يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)[٢].

هذا ولقد سخرت أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- كافة إمكاناتها في رضى زوجها عليه الصلاة والسلام، ضاربة بذلك أروع الأمثلة في عنايتها به وحرصها على إسعاده والاهتمام به في شؤونه الخاصة والعامة، فتباشر

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٥٣٣٥) (ص١١٧١) كتاب الطلاق، باب: مراجعة الحائض.

(٢) المصدر السابق، حديث رقم: (٥٣٤٥) (ص١١٧٢) كتاب الطلاق، باب: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ -إلى قوله- ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ذلك بنفسها طلباً لرضاه، فقد جاء في سنن ابن ماجة (عن **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- أنه كان لها مخضب[1] من صفر[2]، قالت: كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ فيه)[3].

وفي موقف آخر لها، تدعوا المرأة المسلمة بأن تحرص كل الحرص على راحة زوجها في بيته، وتحاول أن تبعد عنه كل ما يعكر صفاءه، فقد روى مسلم في صحيحه في باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة: قال: (...فجاءه -أي النبي ﷺ- بعض آله، وهو يومئذ عند **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- وقالوا له: فجئنا لتؤمِّرنا على بعض هذه الصدقات. فسكت رسول الله ﷺ طويلاً، وجعلت **زينب** تُلمع -تشير بيدها- علينا من وراء الحجاب أن لا تكلّماه، ثم قال: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد...) الحديث[4].

---

(١) المخضب: بالكسر: شبه المِركن، تغسل فيها الثياب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٣٩).

(٢) صفر: معدن من نحاس يعمل منه الأواني. مختار الصحاح للرازي (ص٣٦٤).

(٣) سنن ابن ماجة، حديث رقم: (٤٧٢) (١/١٦٠) كتاب الطهارة، باب: الوضوء في الصفر. والحديث صححه الألباني -رحمه الله- في: صحيح ابن ماجة (١/١٥٤).

(٤) انظر: صحيح مسلم، جزء من الحديث رقم: (١٠٧٢) (ص٤١٤) كتاب الزكاة، باب: ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تصلـح الأحـوال، وبإعانتـه تكتمل الأمور، وتتحق الغايات، أما بعد:

فتلك كانت سيرة وجهود الدعوة للسيدة الفاضلة أم المؤمنـين **زينـب بنـت جحش** -رضي الله عنها-، ويكفيها شرفاً وعزاً وفخراً أنها زوجـة رسـول الله ﷺ وأم المؤمنين.

تلك هي السيدة **زينب** -رضي الله عنها- التي ما عرف عنها غير الصـلاح والتقوى والعمل من أجل مساعدة الضعفة والمساكين... لم تلتفت إلى الدنيـا بمـا فيها من زخارف ومفاتن، بل راحت تعمل جاهدة من أجل آخرتها.

هذه المرأة الصالحة التي أراد الله بها خيراً، وقد عصمها الله بالورع، فحـين سـألها رسـول الله ﷺ عمـا تعرفـه عـن السـيدة عائشـة -رضـي الله عنهـا- في حديث الإفك، قالت: (أحمي سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيراً)[1].

هذا وقد جاءت دراستي عن السيدة **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- في ثلاثة فصول على النحو التالي:

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (٨/٣٠٩).

الفصل الأول كان بعنوان: التعريف بأم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها- وبيان فضلها، تحدثت من خلاله عن اسمها ونسبها، وزواجه ﷺ بها ودفع الشبهة الواردة في ذلك، كما تحدثت عن فضائلها ووفاتها.

الفصل الثاني كان بعنوان: دعوة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-، تحدثت من خلاله عن أثر المنهج العقلي والعاطفي في دعوتها -رضي الله عنها-، وعن أثر أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في دعوتها، وعن أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوتها -رضي الله عنها-.

الفصل الثالث كان بعنوان: أثر أساليب الدعوة في دعوة أم المؤمنين **زينب بنت جحش** -رضي الله عنها-، تحدثت من خلاله عن أثر الأسلوب المعنوي في دعوتها وعن أثر الأسلوب الحسي في دعوتها -رضي الله عنها-.

ثم كانت الخاتمة وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

والله تعالى أسأل الإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والقبول، إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ط. عالم الكتب، بيروت - لبنان.

٢- الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٣- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ١٤٠٧هـ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٤- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر، (مخطوط)، قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم الفلم (٣٤٠). عدد الأوراق: ٥٤ ورقة.

٥- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد إبراهيم دسوقي.

٦- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، (مخطوط) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، فلم رقم: (٣٧٦٢)، عدد الأوراق: (٢٥) ورقة.

٧- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٨- أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٩- أزواج النبي ﷺ وأولاده، أمير مهنا الخيامي، الطبعة الأولى: (١٤١١هـ-١٩٩٠م) ط. مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت - لبنان.

١٠- أسباب النزول، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١١- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. مطبعة النهضة مصر - القاهرة.

١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٣- أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، الطبعة الأولى: (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ط. دار عمار، عمان - الأردن.

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار نهضة مصر، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٥- أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

١٦- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م، ط. دار العلم للملايين، بيروت.

١٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.

١٨- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحاله، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

١٩- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. دار الوفاء، المنصورة - مصر.

٢٠- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢١- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٢٢- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، ط. روائع التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٣- تاريخ مدينة دمشق -تراجم النساء-: لابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا.
٢٤- تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.
٢٥- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٢٦- تفسير النسفي، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٧- تقنين الدعوة، د. محمد السيد الوكيل، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ط. دار المجتمع، جدة - المملكة العربية السعودية.
٢٨- توجيه النظر إلى علوم الأثر، للشيخ طاهر الجزائري، طبعة عام ١٣٢٨هـ، مصر.
٢٩- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد الأثير الجزري، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الرابعة: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣٠- الجامع الصحيح، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الرابعة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣٢- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط. دار الشام للتراث، بيروت - لبنان.
٣٣- الجانب العاطفي من الإسلام، للشيخ محمد الغزالي، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.

٣٤- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستو، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، ط. دار ابن كثير - سوريا.
٣٥- جوامع السيرة، لابن حزم، ط. دار المعارف، مصر.
٣٦- حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: د. مصطفى سعيد الخن، ومحيي الدين مستو، الطبعة الثامنة: (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٧- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د. حسن العمري، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا.
٣٨- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للإمام عبد الرحمن السهلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.
٣٩- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، الطبعة الرابعة: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
٤٠- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثامنة: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٤١- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للإمام الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، ط. دار الحديث، القاهرة، مصر.
٤٢- سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
٤٣- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٤٤- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور: مصطفى السباعي، الطبعة الثالثة: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

٤٥- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٤٦- سيرة النبي ﷺ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.

٤٧- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ، للشيخ محمد علي الصابوني، عام: (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ط. على نفقة السيد حسن شربتلي.

٤٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: كمال بسيوني، الطبعة الأولى: (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

٤٩- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥٠- صب العذاب على من سب الأصحاب، لأبي المعالي محمود الآلوسي، تحقيق: عبد الله البخاري، الطبعة الأولى: (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط. أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥١- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

٥٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٥٣- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٤- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٥- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٦- صفة الصفوة، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ، ط. دار الصفا، القاهرة - مصر.

٥٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٥٨- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت - لبنان.

٥٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦١- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٦٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ط. دار الفكر.

٦٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الثانية: (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ط. دار الفكر.

٦٤- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.

٦٥- الكامل في التاريخ، لأبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، الطبعة السادسة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٦٦- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت - لبنان.

٦٧- مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، الطبعة الرابعة عشرة: ١٩٨٢م، ط. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

٦٨- المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: د. محمود مطرجي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد قاسم، ط. المكتب التعليمي السعودي بالمغرب.

٧٠- المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٧١- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط. دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت - لبنان.

٧٢- المعجم الوسيط، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٧٣- المغني، للإمام العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٧٤- مفتاح دار السعادة، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ط. مكتبة الرياض الحديثة، البطحاء، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٧٥- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧٦- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ، ط. دار الوفاء، مصر.

٧٧- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٧٨- الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد، مشاركة مجموعة من العلماء؛ الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٧٩- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثانية: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. اليمامة، دمشق، بيروت.

٨٠- نساء حول الرسول ﷺ، لمحمود الإستانبولي ومصطفى أبو النصر شلبي، الطبعة السادسة: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. مكتبة السوداي، جدة - المملكة العربية السعودية.
٨١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٨٢- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، للشيخ علي محفوظ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٨٣- واقعنا المعاصر، للشيخ محمد قطب، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) ط. مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة، جدة - المملكة العربية السعودية.
٨٤- وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات